



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: بلعباس التاقية

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

المشيرات المقامية في اللغة العربية "سورة هود أنموذجا"

تحت اشراف الدكتور : محمود طلحة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د. مسعود صحراوي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د. محمود طلحة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرا
أ.د. أبو بكر بوقرين	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة
الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة:

إلى أبي الحنون كل الإحترام والتقدير لك يا نبع العطاء يا مكافحا لأجلنا ويا
مناضلا لإسعادنا، أنت من أوصلني إلى هذا اليوم العظيم شكرا لك.
كلمة حب ووفاء وتقدير وإخلاص إلى من ربنتي إلى الإنسانية التي علمتني في
صغري، وأحاطتني بحنانها، والتي دائما وأبدا أحبها بجانبها في أزماتي، إلى أعلى
من عرفها قلبي أمي الحبيبة بكل الحب أهديها كلمة شكر وأطال الله في عمريكما
يا منبع الحنان والدي العزيزين.
إلى الإخوة والأخوات كل بإسمه خاصة أخي الصغير الذي تمنيت حضوره وهو
في عمله، حفظكم الله يا سندي.

إلى أبنائي أخي الغاليين، إلى زوجة الأخ بارك الله في أعماركم
إلى رفيقتي دربي أختي وصديقتي دمتما في فرحي وقرحي.
كما لن أنسى كل الزملاء والزميلات في الدراسة أدام الله المحبة بيننا.
أستاذي الذي أتعبته معي لك كل الشكر والتقدير أستاذي الفاضل الدكتور محمود
طلحة.

التاقية

شكر وتقدير

قال رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله،
ومن أهدى إليك معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

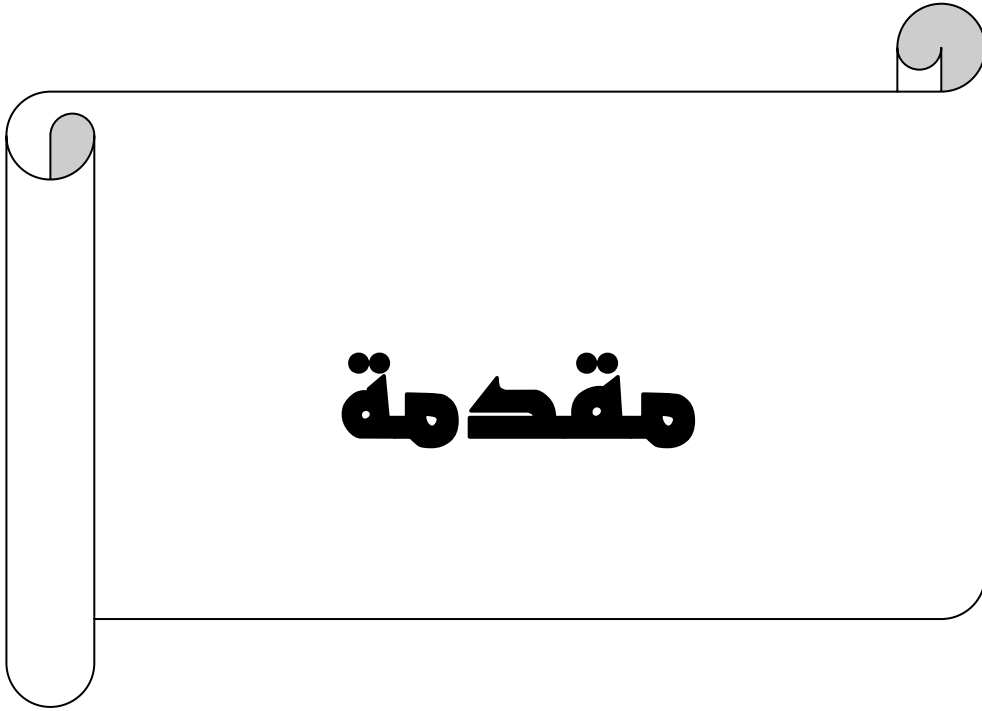
أتقدم بالشكر والإمتنان لكل أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة عمار ثليجي
بالأغواط الذين كانوا مصدر النجاح والإرتقاء كنتم خير معين في مسيرتنا، لكم كل
الإحترام والتقدير فلولاكم لم تكن جامعتنا موجودة من أساسها.

إلى أستاذنا المشرف المعطاء الدكتور محمود طلحة الذي كان معنا طيلة هذه
الأشهر أتقدم لك بخالص عبارات الإحترام والتقدير، شكرا لك على كل ما قدمته
لنا ومبروك علينا، وطبعا روحك المرححة وصفاء قلبك وعطاؤك القيم هو عنوان
إبداعك فلك مني كل عبارات المديح والثناء.

الأستاذ إبراهيم ميهوبي أستاذي الفاضل شكرا شكرا شكرا دورك يا أستاذي لا
نستطيع أن ننساه، أود أن أشكرك على مجهوداتك الرائعة إتجاهنا، دخلت قلوب
طلبتك بطريقة رائعة.

فحفظكم الله ورعاكم أساتذتي الأفاضل وإدارتنا المتميزة في عملها.

كل الشكر والتقدير لمن ساعدني



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. والصلاة والسلام على أفضل خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحابه الأخيار وبعد :

يعد تيار التداولية بشقيه اللغوي والأدبي تطورا نظريا للدراسات النقدية الحديثة، حيث يهتم بالخطاب وقصد المتكلم والسياق وأفعال الكلام والفعل الإنجازي والبعد الحجاجي. وهذه القضايا تناولها النقاد العرب القدامى تطبيقيا ونظريا، وذلك باعتبار التداولية علما تواصليا معاصرا يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته، ومما ساعدها على ذلك كما هو معروف طبعا باعتبارها مجالا رحبا يستمد معارفه من مشارب مختلفة مثل: (علم الاجتماع _ علم النفس المعرفي اللسانيات _ علم الاتصال _ الأنثروبولوجيا _ الفلسفة التحليلية ...) وبالتالي تستمد التداولية كثير من مكاسب المعرفة الانسانية المختلفة، مما اكسبها طابع التوسع والثراء.

وإذا أردنا التعرف على بعض عناوين مواضيعها لآبد من النظر إلى موضوعنا المختار والمعنون بعنوان: المشيرات المقامية في اللغة العربية شغلت المشيرات المقامية بالعديد من الباحثين على الصعيدين العربي والعالمي، وقد كثرت الدراسات حولها وتنوعت الاتجاهات التي تناولتها بين دراسة لغوية (نظرية وتطبيقية)، ومنطقية واجتماعية ونفسية، وذلك تتميز به من إستعمال طريف في اللغة، وما ترتبط به من قضايا لغوية مختلفة كالتعريف والتكثير والإحالة والإرتباط بالحدث التخاطبي إلى غير ذلك من القضايا.

إن المشيرات المقامية ألفاظ يتحدد مدلولها بمطابقتها للواقع الخارجي الآني، إذ يتغير مدلولها بتغير المرسل ومكانه وزمانه ويوافق كل تغير من هذه العناصر قضية منطقية جديدة، ولأن إستعمال المشيرات المقامية في الخطاب لا يقتصر على كونها وحدات لغوية

مقدمة

يتواصل بها المتكلم مع الآخرين، أو ينقل بواسطتها أفكارها وإنما يتجاوزها إلى قدرتها على إبراز ما يُعتمَل في داخل المتكلم من نزاعات نفسية وما يربطه بالآخرين من علاقات اجتماعية، لذا نهى مجال خصب للدراسات الأدبية والنفسية والاجتماعية.

لقد دعت الضرورة إلى دراسة المشيرات المقامية في القرآن الكريم، لأسباب منها ما يتعلق بإستعمال المشيرات المقامية في الخطاب القرآني، ولا تدّعي هذه الدراسة السبق في تناول المشيرات المقامية في اللغة العربية أو السبق في تناولها في الخطاب القرآني.

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع إشكالا هو :

- ما هي المشيرات المقامية في سورة هود ؟
- كيف نبحت عن هذه المشيرات ؟
- هل من تلك المشيرات مشيرات مكانية وزمانية وضمائر ؟
- وكما هو معتاد فلكل بحث أهداف يقوم عليها أهمها :
- تشجيع طلبة الدكتوراه ولم لا إذا كنت منهم على وضع هذا الموضوع عنوان أطروحة الدكتوراه .
- تسهيل هذا العنوان وتبسيطه لما يحتويه من غموض.
- الاعتماد في الجانب التطبيقي على القرآن الكريم الذي يعتبر عمدة وبيان إعجازه من خلال خطابه.
- واعتمدنا في هذا البحث المتواضع على الخطة المذكورة أسفله.
- مدخل:** قدمنا فيه بعض التعريفات للتداولية واللسانيات التداولية ثم فصلا نظريا وفيه تناولنا مبحثين بعنوان ماهية المشيرات المقامية، ثم ما يقابلها في التراث العربي من ظروف ومبهمات وضمائر.
- وأما مبحثها الثاني فكان بعنوان: أنواع المشيرات المقامية وفيه تناولنا :
- المشيرات المكانية.

- المشيرات الزمانية.
- المشيرات الشخصية.
- الإحالات.

ثم انتقلنا في الفصل الثاني إلى: دراسة تطبيقية في "سورة هود" وفي هذا الفصل تناولنا :

المبحث الأول: نبذة عن سورة هود.

المبحث الثاني: المشيرات المكانية والزمانية في "سورة هود"

المبحث الثالث: المشيرات الشخصية والإحالات

وبما أنه لا بد من وضع منهج لكل بحث أو موضوع بصدد البحث فقد استدللنا بالمنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لطبيعة الموضوع المدروس حيث يتابع الظاهرة وصفا وتحليلا وتفسيرا.

وأهم الأسباب التي دفعتنا لمثل هذه المواضيع ما يلي :

- تحفيز أستاذي المشرف على الخوض في مثل هذه الدراسات على الرغم من عسر مثل هذه العناوين.

- الرغبة في دراسة الخطاب القرآني للكشف عن وجود إعجازه من خلال تماسكه.

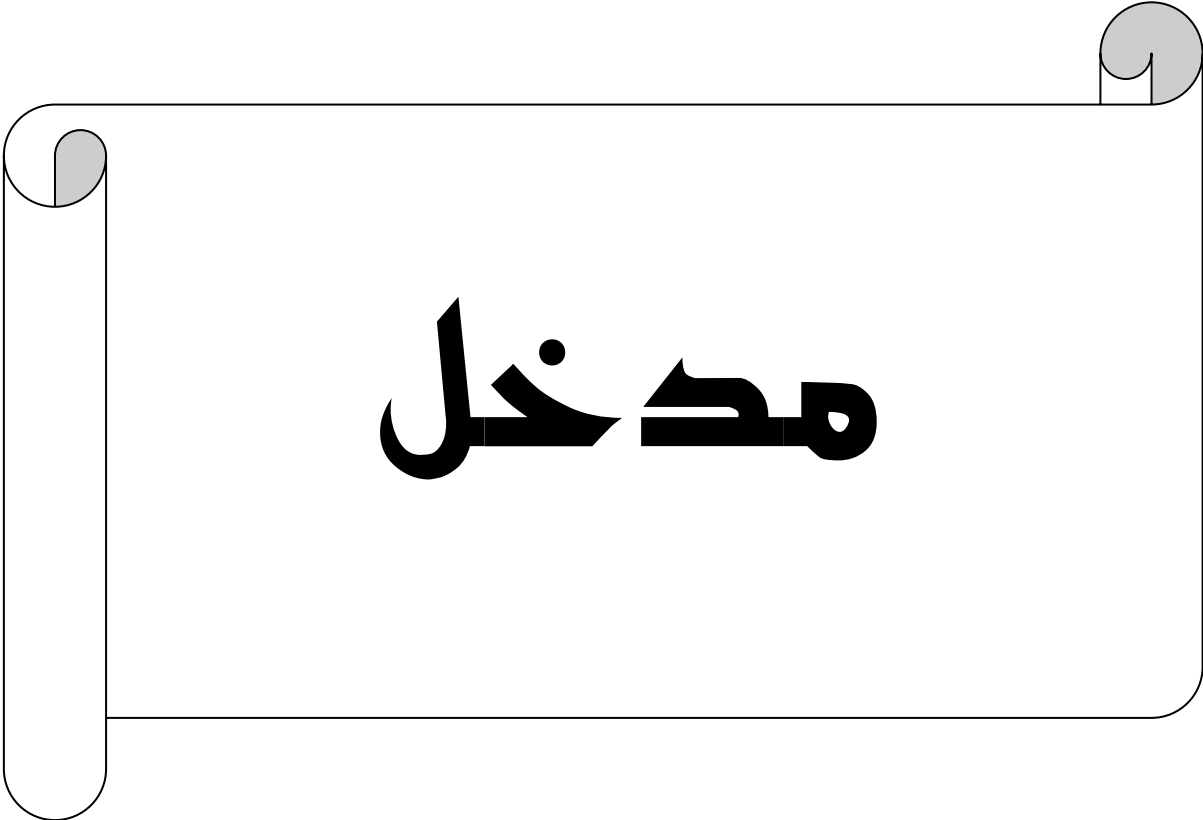
- اعتبار الدراسات التداولية من الدراسات المعاصرة، وباعتباري طالبة في تخصص اللغة (لسانيات عربية) شوقني لهذا الموضوع.

أما من ناحية المصادر والمراجع فقد استعنا ببعض المصادر والمراجع أهمها :

- المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس.
- إستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري.
- نجلة محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.

بعض المجالات ومذكرات التخرج

وأخيرا خاتمة: وفيها استخلصنا أهم النتائج لهذا البحث



مدخل

مدخل :

- لقد أصبحت الأبحاث في مجال التداولية اليوم تثير اهتمام الكثير من الدارسين في شتى تخصصات المعرفة، وكما هو معروف فإن هذا العلم " التداولية " فضاء مفتوح على معظم المعارف الإنسانية، بدءًا من علم الاجتماع إلى علم النفس ، فعلم الاتصال والبلاغة واللسانيات إلى غيرها، ولكن لا يجب أن نبالغ إذا قلنا أن هذا العلم قد طغى مؤخرًا على ميدان الأحداث اللسانية وخاصة في مجال التواصل اللساني ، وقد اكتمل نضج مفهوم التداولية مع العالم الإنجليزي " جون أوست John Austin " الذي قدم إجراءات للتداولية وتحليل الخطابات ووسمها بنظرية أفعال الكلام، وترتكز نظريته على مجموعة من الأفعال هي :

1/ **حكميات** : تخص أحكام يصدرها المتكلمون .

2/ **تنفيذيات** : ممارسات السلطة مثل ملأ تقرير لعامل.

3/ **الوعديات** : الوعد يكون في المستقبل مثال ذلك : فلان يعد بإقلاعه عن التدخين.

4/ **أفعال العرض والإيضاح** : كعرضك لوجهة نظرك (رأيك).

في حين أن تلميذه " جون سيرل John seale " إختتمها بتقديم منهج إجرائي مكتمل يوضح عناصر نظرية أستاذه بتطويرها ،

و الأفعال الكلامية ممثلة في :

1/ **التقرير** : يحتمل الصدق أو الكذب.

2/ **الطلبات** : وكما هو معروف يقابلها في البلاغة الانشاء الطلبي، النداء .

3/ **الوعديات** : سبق وذكرنا معناها عند أوستن Austin ."

4/ **البوحيات** : إنفعالات في النفس وإفصاحيات.

5/ **الإيقاعيات** : يقع من جرائها شيء¹.

¹ _ ينظر : عبد الحكيم سحالة ، التداولية امتداد شرعي للسيمائية ، نظرية أفعال الكلام ، ص421 .

أولاً : ماهية التداولية عند العلماء العرب : **Pragmatique** :

- 1/ عرفها الفيلسوف " ويليام شال موريس " ##### ثابتاً من أبعاد السيميائيات إضافة إلى البعدين التركيبي والدلالي، فالأول متعلق باللغة أما الثاني فيخص الدلالة ليصل إلى أنا التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات " ¹.
- 2/ تعريف فرنسيس جاك **Francis Jaques** : قائلاً : " التداولية علم استعمال اللغة " ².
- 3/ تعريف مانغينو : " إن التداولية التي تبرز نجاعة الخطاب في السياق الاستعمالي أي كيف تؤثر في السياق الخطابي، تندرج ضمن تركيب ضارب في القدم و صارت علماً " .

ثانياً : تعريف بعض العلماء العرب :

- 1/ تعريف صلاح فضل للتداولية : يقول: « هي ذلك المجال الذي يركز مقارنته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلية الذي يتحدث فيه المتكلم » ³.
- 2/ تعريف مسعود صحراوي للتداولية : قائلاً : " التداولية علم استعمال اللغة، وقد نقول بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها اللفظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية " ⁴.

ثالثاً : أنواع التداولية : قسمها الباحثون إلى ثلاثة أنواع:

- 1/ **التداولية اللفظية** (لسانيات التلفظ): ويتبناها شارل موريس، تعني بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ وخصائص الجهاز التلفظي أي (المتكلم والمخاطب وصفة الخطاب).

¹ _ ينظر : مشارل أنروبول ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ص29.

² _ لحظة ميلاد التداولية (نظرية الأفعال الكلامية)، د.مسعود صحراوي، ط1، ص60، سنة 2023.

³ _ بلاغة وخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص25 ، سنة 1996.

⁴ _ التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، د.مسعود صحراوي، ط1، ص25، سنة 2008.

2/ التخاطبية (نظرية أفعال اللغة): أبدعها كل من جون أوستن John Austin وجون سيرل John Seale، وتعني بالقيم التخاطبية المضمرة داخل الملفوظ والتي تسمح بالاشتغال كفعل لغوي.

3/ التحاورية : وقد نتج تطورها عن استيراد الحقل اللساني للأفكار التي أسسها الأنثولوجيون ، وتشغل بالحوارات وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصياتها أن تتجز بمساعدة دوال لفظية.¹

ثانيا : اللسانيات التداولية:

إن منشأ اللسانيات التداولية ليس بالأمر الهين ، لاسيما مدنية لعدد من التيارات الفلسفية، وقد ذكر العالمان أ. ماس V.Mass وفندريس في كتابهما الموسوم ب pragmatik and prochiders أربعة أصول أدت إلى تكوين اللسانيات التداولية وهي على النحو الآتي :

1/ السيميائية المنطقية المرتبطة بنادي فيينا Cercil de Vienne.²

2/ سيميائيات شارل موريس التي تفرع عنها تيار طاغ أعيد التفكير فيه من خلال مكون العمل Composant de Travail ويمثله ج.كلوس G Klaues.

3/ الذرائعية الأمريكية Pragmatism يمثها بيرس Peirce.

- ونجد أن مع ظهورها انتقلت مفاهيمها متطورة إلى أشكال عدة وأقسام متنوعة نحو مثلا : الميت تداولية Meta pragmatique وتعني باستعمال الخطاب يأتي بعده فعلا مرجعيا ممثلا في هدفه (استعمال العلامات فيما بينها).³

- **تعريف اللسانيات التداولية :** " هي اتجاه لساني ينظر إلى اللغة باعتبارها نشاطا وليست مجرد بنى، فهي أداة للتبليغ يتحدث بها الإنسان ويتصل بها الغير واللسانيات التداولية

¹ _ التداولية في النحو العربي، د.فيصل مختن كاظم، كلية التربية الأساسية ميسان - جامعة البصرة.

² _ مدخل إلى اللسانيات التداولية، جيلالي دلاتن، ص04.

³ _ Jean emile combert: le developement metalinguiatique psychologie d'aujourd'hui, presse

.universitaire de France, PuF 1991, P.12

عموما تختلف عن التداولية لأن الأولى لها علاقة باللغة (نظام لغوي فقط في إطار التواصل)، أما التداولية فعلاقتها بعلم العلامات.¹

1/ لسانيات التلفظ :

إن مصطلح اللفظ هو ترجمة للمصطلح الفرنسية Enonciation الذي أشار إليه الألسني السويسري شارل بالي (Charles Bally ، 1865م-1947م) في كتابة المعنون ب : اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية ، والتلفظ بطبيعة الحال مرتبطة بالاستعمال الفردي للغة والذي يقوم به المتكلم أثناء التحدث، إنه عملية الكلام التي يضطلع بها المتكلم في لحظة معينة أمام الآخر، فتجد نبنينيست بين التلفظ Enonciation بوضعه عملية إنتاج الكلام أي فعل القول الذي يقوم به المخاطب (المتكلم) والملفوظ Enonce نتيجة لمخاطب المتكلم أي القول الذي ينتجه المتكلم، طبعا يكون في سياق معين وأمام مخاطب معين، ولذا فإن نبنينيست قدم لهذا (العملية التلفظ) المفهوم ملخصا أسماه "ممارسة الفرد للغة"²، ومن هذا التعريف استمد إسكوميروديكرو مفهومهما للتلفظ إذ يعرفانه بقولهما : أولا : التلفظ بالنسبة إلينا هو نشاط لساني ممارس من قبل متحدث في لحظة التحديث، وأيضا من قبل المستمع في لحظة الاستماع.³

إذا من هذه التحديدات يرى الباحثون أن نظرية التلفظ قد تخلصت من النزعة المعيارية التي لطالما كانت مع البحث اللساني، ونظرت إلى عناصر تواصلية خارج لسانيته وبهذا تعد من آليات تشكيل إنتاج المعنى داخل الملفوظ، ويمكن القول أن المتكلم أخذ الحيز الأكبر في لسانيات التلفظ، ووضعت قاعدة أساسها أن كل إنتاج خطابي : « يقتضي وجود متكلم منتج يشارك في عملية التلفظ بصورة مباشرة»⁴، وعلى أساس كل هذه الأفكار فإن " نظرية التلفظ

¹ _ التداولية بين يديك - ب - دولي الدين حملة- مقال.

² _ مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد 1، جامعة تامنغست، الجزائر، سنة 2021.

³ _ المرجع نفسه.

⁴ _ نفسه.

تقوم على عناصر عملية التلفظ وهي : " الملفوظ المسند إلى المتكلم - الملفوظ المسند إلى المخاطب - الملفوظ المسند إلى الحالة التلفظية ".¹

وجهة نظر أوزوالديكرو : تمثلت في دراسة الكلمات والعلاقات المتبادلة بين القول واللاقول، فطرح السؤال في نظره يعني وجوب الإجابة من السائل ويعني اعطاء دورا على نحو دور المتكلم، كما يتضمن أيضا الإختصاص المسبق ودراسة المضمرات والحجاج، وكل ذلك لخصه في " أن اللسان هو مجموعة من الاتفاقات التي تسمح بالفعل المتبادل بين الأفراد و هذا ما يتيح لهم فرض أنفسهم وتبادل الأدوار فيما بينهم ".²

2/ مرتكزات نظرية التلفظ في تحليلها للخطاب :

(1) العناصر المشتركة في العملية (المتكلم والمستمع).

(2) مقام التلفظ.

(3) الظروف الزمانية والمكانية.

(4) الظروف العامة لعملية التلفظ (السياق التاريخي للتلفظ - موضوع التلفظ).³

3/ أعمال بنفنيست : فتحت أعماله المجال في البحث في لسانيات التلفظ محاولا بذلك أن يتجاوز الإطار البنيوي المقتصر على التنبيه المسموع المثالي المعزول عن الأوضاع الإجتماعية العادية والنفسية، "وكان جل اهتمامه منصبا على الكلام الذي هو من إنتاج متكلم عادي يصدره بوجود مخاطب وموقف محدد (يعني أنه لا وجود للكلام دون متكلم وسامع).

- نجد بنفنيست ميز بين اللغة و الخطاب في مقابل اللغة والكلام، فمن جهة اللغة مجموعة من الأدلة الشكلية المنسقة تحدها إجراءات صارمة ومنصفة في طبقات منسقة ضمن بنيات وأنظمة، ومن الجانب الآخر ظهور اللغة في تواصل حي.¹

¹ _ في بناء النص ودلالاته، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1998 م، ص142.

² _ جان الملفوظية ل-جان سرفوفي-ترجمة قاسم المغداد، منشورات دار إتحاد الكتاب العربي، 1998، ص110.

³ _ لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو، ص89.

- وتتفرع تداولية التلفظ إلى :

1- تداولية صيغة التلفظ : "وتتداول اللفظ من حيث هو صناعة ومما يدفع إلى صياغته وتشكيله، ويمثلها مفهوم الأفعال عند أوستن ثم سيرل.

2- تداولية صيغ الملفوظ : تهتم بشكل الملفوظ وعبارته ومدى علاقته بالدلالة ثم المرتبطة بهذا الشكل ومن ثم ضبط خطوط السياق المناسب.²

النظريات المتعلقة بالمقام التواصلية :

أ/ المقام

- يعتبر المقام من أهم العناصر التواصلية إذ تحدث فيه أدوار العناصر التواصلية (المرسل- المرسل إليه - القناة- الخطاب) وتربطه بهم نجاح العملية التواصلية بمراعاة المقام بالنسبة للمرسل عون له على الإنتاج الجيد لخطابه، كما أن معرفة المستقبل لهذا المقام التواصلية عون له على التأويل الجيد للخطاب والوصول إلى ما قصده المتكلم، «ولا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر يبين مقام الشكاية ومقام التهئة يبين مقام التعزية، وكذا مقام المدح يباني مقام الذم، ومقام الترغيب يبين مقام الترهيب، ومقام الجد يبين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع

¹ E. Benvenitic problèmes de linguistique gènèrale , Edition golimor , Paris , 1966 , _

P.130.

² _ في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، ص78.

مدخل

الذكي يغير مقام الكلام مع الغبي وكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر»¹ والمقام هنا يتخذ نوعين:

- مقام خارجي : متعلق بالمتلقي من حيث طبقة العلمية والفكرية والاجتماعية وردود أفعاله، وتشمل الرفض والقبول.

- مقام داخلي : متعلق بالمرسل من حيث مقاصده التي يريد إبلاغها المتلقي.²

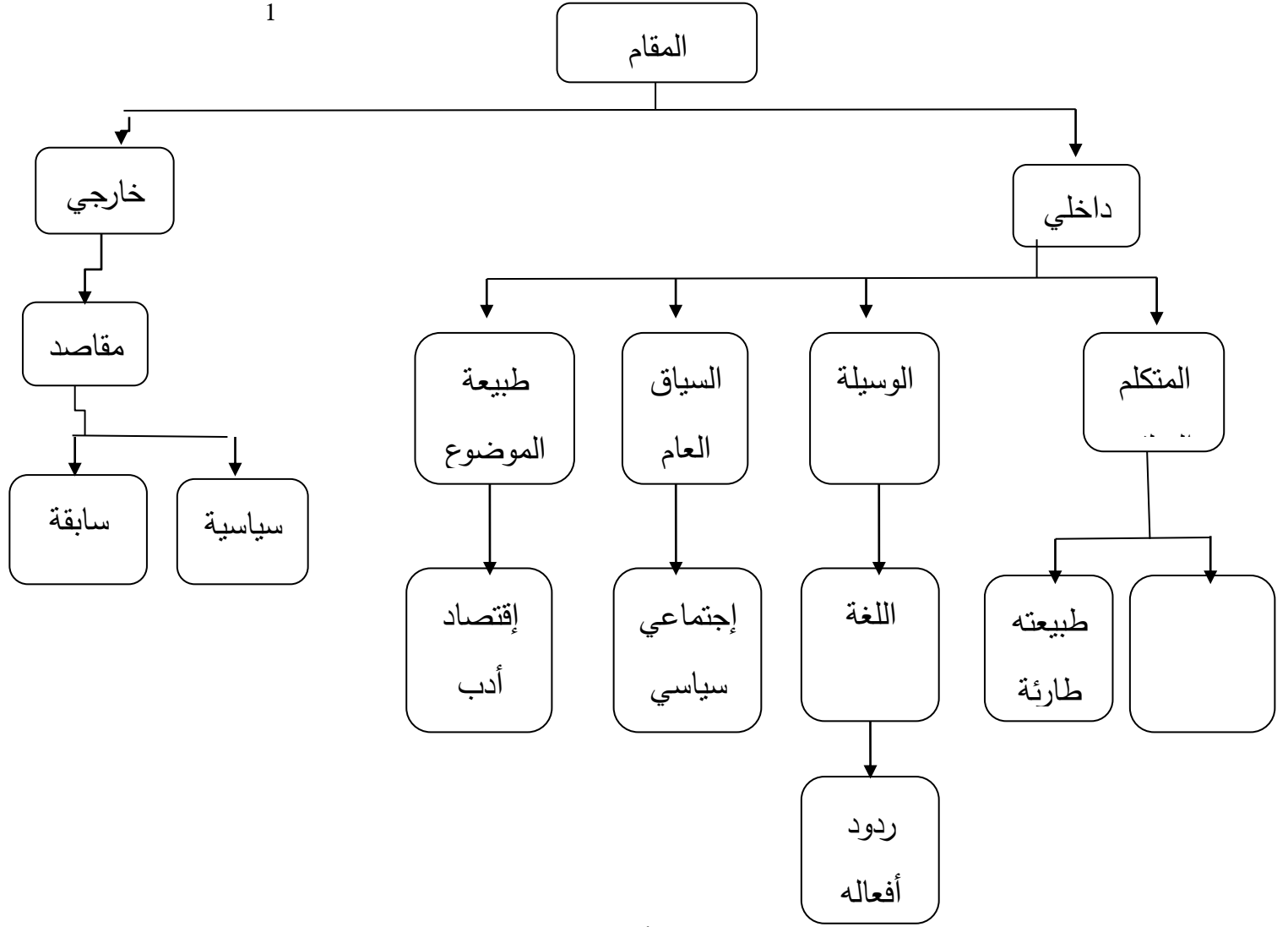
ويمكن تلخيص ذلك في المخطط التالي :

¹ _ لبوخ بوجملين و أشيباني الطيب، مجلة الأثر (العناصر التواصلية في العملية التعليمية)، العدد10، ص72.

²

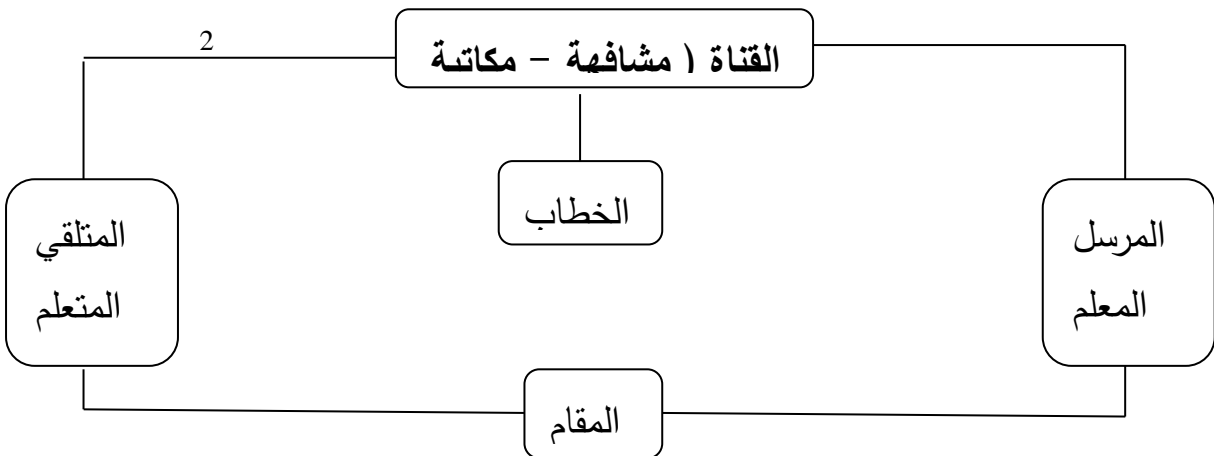
مدخل

1



مخطط أقسام المقام :

2



مخطط العناصر التداولية في العملية التواصلية.

¹ _ لبوخ بوجملين و أ.شيباني الطيب، مرجع سابق، ص73.

² _ نفسه، ص73.

نظريات اللسانيات التداولية المتعلقة بالمقام التواصلية :

النظرية الأولى : نظرية التلفظ:

- برزت نظرية التلفظ لتعيد الاعتبار للعناصر الخارجية المكونة لفعل التواصل، وتقدم رؤية جديدة لعملية اللفظ، وشكلت جهود بنفنيست Emille Benveniste طفرة نوعية في هذا المضمار.

- ينطلق بنفنيست في بناء تصوره، من تجاوز الحياة بوصفها وحدة كبيرة، والاستعاضة عنها بمفهوم جديد هو الخطاب، يقول: "قمع الجملة تترك مجال اللسان بوضعه نظاماً للعلامات وندخل في عالم آخر، هو اللسان بوصفه أداة للتواصل، حيث التعبير هو الخطاب¹، ولا شك أن هذه الطفرة الانتقالية من مستوى الجملة إلى مستوى الخطاب ستفتح آفاقاً جديدة للبحث اللساني، وسيؤسس منظوراً مغايراً في التصدي للظاهرة اللغوية تنظيراً وتطبيقاً، وذلك بالإعتماد على عناصر خارج السانية تتحكم في إنتاج الخطاب. ويمكننا اكتشاف الملامح الأولى للتصور الجديد من خلال تعريف بنفنيست للخطاب إذ يقول: « هو كل تلفظ يفترض متحدثاً ومستمعاً تكون للطرف الأول نية التأثيرة الطرف الثاني بشكل من الأشكال»²، من خلال هذا التعريف المقدم ممكن استنتاج المفهوم الجديد الذي وظفه رائد نظرية التلفظ

¹ _ فيرديناند دي سوسير، دروس في الأسنوية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد شاوش ومحمد عجيبة، الدار العربية

للكتاب، 1985م، ص24.

² _ نفسه، ص29.

لإرساء معايير الخطاب وأسسه وكما هو معروف فهي تبني على مكونين بارزين هما: "المخاطب" و "المخاطب" لأنهما طرفان مشاركين في عملية التلفظ.

- إن التلفظ Enonciation يرتبط بالاستعمال الفردي الذي يقوم به المتكلم أثناء التحدث.
- إن التصور المنهجي لنظرية التلفظ يرتكز على تتبع آثار طرفي التلفظ في الخطاب، من خلال جرد المشيرات اللسانية التي تحيل على المتكلم والمخاطب من جهة وتشخيص الإحالات المقامية التي تؤطر سياق التلفظ وذلك بالوقوف عند عنصري الزمان والمكان.
- تقول الباحثة "مريم فرنسيس" : « من خلال هذه التسميات العلمية التي نقلها بنفيسيت إلى اللسانيات المعاصرة، أدرك أن عملية القول والتصاقها الحميم بصاحبها يحددان كل حالة كلامية»¹.

2/ النظرية الثانية المتعلقة بالمقام التواصلية هي :

التداولية المدمجة : أصبحت التداولية المدمجة حقلاً مستقلاً، ومتامياً، له بعض الكتب، والمجلات الخاصة، والمؤتمرات المحلية والعالمية، يعتبر أو يعد المعيار الإبستمولوجي لهذه النظرية معياراً بنويًا سوسيرتًا بتعبير صريح، عكس المعايير الإبستمولوجية يقول الدكتور راشد الراضي عن المعيار البنيوي عند "ديكرو": مظهران أساسيان ومتلازمان، أولهما يتمثل في أن الدلالات يجب أن تكون بنيوية، وثانيهما أن أساس البنيوية في مجال الدلالة هو أن

¹ _ نقلًا عن: جلال الدين مصطفى، لسانيات الجملة، لسانيات النص، قراءة في المفهوم والعلاقة، مجلة مقاربات، العدد 14، المجلد 9، 2014م، ص 129.

يؤخذ التلفظ بعين الاعتبار¹. إذا فإن التداولية المدمجة سعت إلى ترسيخ دعامتين رئيسيتين هما :

1. " حصر دراسة الجوانب التداولية في اللغة ذاتها.
 2. حصر الحجاج داخل أنبية اللغة، نظرا لما تتصف به هذه الأخيرة من وظائف حاجية متنوعة تسمح بتوصيل رسالة معينة ومحددة إلى المتلقي².
- يرجع الباحثون بنشأتها إلى "ديكرو" بينما يشير الدكتور "إدريس مقبول" إلى "ديكرو وبيروندينز" في كتابه "عناصر التداولية"³.

- من جهة التسمية، وسمت بعدد من التسميات، منها "التداولية المدمجة" وهي الأنسب والأشهر و "التداولية اللسانية".

- وهناك مؤشر يعد سبباً لتطور التداولية إلى التداولية المدمجة هو مصطلح "الاقتضاء"، ويمكن وصف الاقتضاء بأنه المضمون الذي تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة⁴، وهذا لا يعني عدم وجودها في البحث التداولي الخطي، بل قد أشار إليها "أوستين وغرايمن" بوضوح،

¹ _ رشيد الراضي - الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنوية، بحث منشور في كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، إشراف الدكتور حافظ إسماعيل علوي، ط01، عالم الكتب الحديث.

² _ بنية الحجاج في الخطاب القرآني، آيات الأعراف والتقاليد نموذجاً، رشا حسين عبيد، أطروحة دكتوراه، آداب الكوفة، 2020م، ص14.

³ _ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة، د. أخالد حوير الشمس، التداولية المدمجة، إجابة في المفهوم والتلقي العربي، ص401.

⁴ _ التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، جاك موشلاران ريبول، ص47.

وبنيت عليه نظريتها، إلا أن "ديكرو" اعتمده أساساً مؤسسها في إدراك الدلالة وقدم تعريفاً له (الإقتضاء) قائلاً: "فليس الاقتضاء هو ما يضمن استمرار الخطاب وحسب، بلا إن القائل وهو ينتج عملاً متضمناً في القول اقتضائياً، أي عملاً معنا اصطلاحياً في اللغة"¹.

(2) سمات التداولية المدمجة :

- "النقد والمراجعة للتصورات التداولية السابقة، ودمج الدلالة بالتداولية عند ديكرو، والغاية من هذا الدمج : التماهي بين المكونات الدلالية والبلاغية والمقام.

- التزاوج : وربما ينظر بعض البنيويين الأمثلة خصومة للوظيفية الحديثة أن هذا التزاوج تناقض، لكون التداولية المدمجة تجمع بين الهاجس البنيوي للغة والهاجس التواصلية لها في وقت واحد.

- إشتغالها على تحليل الخطاب أكثر من اشتغالها على الجملة كما يحدث في تداولية العمل الكلامي.

- التوليفية فيها، إذ تستحضر عدد من المفاهيم التداولية والمبتكرة عند ديكرو ومن أبرز تلك المفاهيم: "الإنجازية"- "الاقتضاء"- "الحجاج"².

(3) لماذا الغموض في التداولية المدمجة؟:

¹ _ نفس المصدر السابق، ص 19.

² _ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة، د. أخالد حوير الشمس، التداولية المدمجة إجابة في المفهوم والتلقي العربي، ص 403.

- " التداولية المدمجة لم تتل حظها الكامل في الكتابة العربية من الدراسة والبحث والترجمة،

فصارت شبه غامضة في التفكير العربي وأسباب عديدة منها :

- قلة الدراسات المترجمة حولها، فلم تتجاوز البحوث هنا وهناك.
- ورد ذكرها ممزوجا مع الحجاج اللساني، مع أنها تفيد منه.
- هناك من يفرد لها مساحة ضمن نظريات الحجاج، وتقدمها بلباس الحجاج اللساني.
- عدم الانتظام والتدقيق في تقديمها.
- عدم اتضاح نشأتها، وتحديد منظر لها¹.

¹ _ نفس المرجع، ص405.

**الفصل الأول : ماهية
المشيرات المقامية و
أنواعها**

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

المبحث الأول : المشيرات المقامية:

يعتبر المقام من أهم العناصر التواصلية: إذ تحدث فيه أدوار العناصر التواصلية وترتبط ارتباطا وثيقا لأجل إنجاح ونجاح العملية التواصلية، فمراعاة المقام بالنسبة للمرسل عون له على إنتاج الجيد لخطابه، كما أن معرفة المستقبل لهذا المقام التواصلية عون له على لتأويل الجيد للخطاب والوصول إلى ما قصده المتكلم "ألا يخفى عليك إن مقامات الكلام متفاوتة"¹.

أولا: تعريف المشيرات

1- تعريف المشيرات لغة: من "معجم لسان العرب":

أ- مشير: الذي ينصح.

ب- مشير: في السياسة: رتبة فوق الوزير.

ج- مشير في الجيش: ضابط كبير يحمل أعلى رتبة عسكرية "مارشال"².

2- وفي معجم الوسيط : « أشار إليه وفي يده أو نحوها، أومئ إليه معبرا عن معنى من

المعاني كالدعوة إلى الدخول أو الخروج.

د- وأشار إليه بكذا نصحه أي ينفعه مبينا ما فيه من صواب وأشار فلان على العمل :

أعانه على شدته ... والإشارة تعيين الشيء باليد ونحوها. والإشارة : التلويح بشيء

يفهم منه المراد»³.

¹ - د. كريم طيبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 1، سنة 2021.

² - معجم الرائد.

³ - مصطفى إبراهيم وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م، ج2، ص499.

3- تعريفها اصطلاحا:

- الاشاريات: "deiscis" في اللغة العربية هي: التي تساوي بأسماء الإشارة وأسماء الموصول والضمائر، وظروف الزمان والمكان، وهي من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في واقعة الخطاب.

- وعرفها "عبد الهادي بن ظافر الشهري بقوله:

- الإشاريات: هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه.¹

- "إذا فكل فعل لغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة".²

- "عرفت أيضا في قاموس KBBI مكتوب فيه معنى الإشاريات كما يلي:

- "الأحوال التي تدل على معان وراء اللغة، أو أسماء الإشارية، أو الضمائر وغير ذلك".³

- تعرف أيضا بالإشاريات: "لغة من اللغة اليونانية وهي deiktikos ومعناها لإشارة باستخدام اللغة"، وذهب جايا سودرما "أنها أسلوب المشير إلى علامة لشخص أو المكان أو الزمان الذي كلمه المتكلم وسمعه المخاطب في حال خاص".

والإشاريات عند "بروي": هي العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي".⁴

- كما أن أول من وضع هذا المصطلح الإنجليزي هو اللساني "يكبس" "Jakobson".⁵

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص 81.

² - د. كريم طيبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 1، سنة 2021.

³ - د. كريم طيبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 1، سنة 2021.

⁴ - نفس المرجع، ص 463.

⁵ - نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، ص 55.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

- وتعتبر أيضا حسب "ترجس باديس": "وحدات واصلة تمكن من الربط بين النص اللغوي والواقع".¹

- تعرف² أن روبول و جاك موشر³ الإحالة بقولهما:

"هي فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيراً محيلاً قصد الإشارة إلى أشياء ما في العالم".⁴

- أما نظرية النحو الوظيفي فتعرفها على أنها: "عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلية معين يحيل فيه المتكلم المخاطب على ذات معينة"⁵ وفقاً للنموذج التالي:

يحيل م-خ على ذ بواسطة ح.

حيث: م = المتكلم، خ = المخاطب، ذ = ذات، ح = حد.⁶

- إذا يتبين لنا من خلال التعاريف السابقة للإحالة أنها تمثل علاقة بين عنصرين أحدهما محيل والآخر محيل عليه، ويشترط فيها وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرين، غير أنها في اللسانيات العربية تتجاوزها نظريات حديثة ووجهات نظر عديدة.

¹- نفس المصدر، ص 57.

²- د. كريم طيبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 1، سنة 2021.

³- نفسه.

⁴- نفس المرجع.

⁵- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 134.

⁶- نفسه، ص 138.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

ثانيا: ما يناسب المشيرات في التراث العربي

1/ **المبهمات** : يقول "سبويه" نصف هذه الإشارات : «أما الأسماء المبهمة فنحو: "هذا" و"هذه"، و"هذان" و"هاتان" و"هؤلاء" و"ذلك" و"تلك"، و"ذانك" و"تاتك"، و"أولئك"¹ وما أشبه ذلك وإنما صارت معرفة لأنها أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته».

- كما أنه يطلق على الضمير أيضا مصطلح الأسماء المبهمة مثل: "هؤلاء" - "هو" و"هي" و"هما" و"هم" و"هن"، وما أشبه هذه الأسماء².

- يقول " بن يعيش" : « يقال لهذه الأسماء : مبهمات لأنّها تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبص على المخاطب فلم يدر أيها تشير فكانت مبهمة لذلك، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس»³.

- ويصطلح "الزمي" على الإشارات العربية بـ "المبهمات"، فيقول: " بشأن اسم الإشارة مبهم الذات، وإنما تتعين الذات المشار إليها به"⁴، لكونه يطلق على شيء بعينه في حال الإشارة إليه باعتبار شخصه عاقلا كان أو غير عاقل⁵، وقد سحبوا هذا الإسم أو المفهوم الإشاري على الأسماء الموصولة والضمائر أيضا⁶.

¹ _ مجلة جامعة زاخو، د. لخوش جارالله حسين دروي، العدد2، المجلد3 (B)، سنة 2015م، ص447-471.

² _ نفس المرجع، ص447-471.

³ _ شرح المفصل، ص126.

⁴ _ شرح الرضى، ص254.

⁵ _ مفتاح الأعراب، ص99.

⁶ _ المغتضب، ص190-191. شرح المفصل، ص84-139.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

- عبر الفلاسفة العرب عن هذه الإشارات بمصطلح "الخوالف"، والتي يقول فيها "الغرابي":
"الخوالف نغني بها كل حرف معجم أوكل لفظ قام مقام الاسم متى لم يصرح به، وذلك مثل
حرف الهاء من قولنا نضربه، والتاء من قولنا ضربت، وأشباه ذلك من الحروف المعجمة
التي تخلف الاسم وتقوم مقامه"¹.

- يفهم من ذلك أن الخوالف تغني جميع الوحدات اللغوية التي تحل محل ذات أخرى سواء
أكانت ذات إنسانية أم غير إنسانية، وبذلك يتسع هذا المصطلح ليشمل كل المبهمات
المعروفة عند النحاة والتي تحوي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر والظروف
الزمانية والمكانية.

2/ الظروف :

1- يعرفنا ظرفا الزمان والمكان أنها إسمان يحملان الدلالة على الزمانية والمكانية، ويسلط
على كل منهما عامل على معرفي، ويكون حكمها النصب دائما، ولذلك فإنهما يعدان من
الأسماء التي تدرج تحت قائمة " المفاعيل".

و"يسمى ظرفا الزمان والمكان مفعولا فيه وذلك لاحتمال معنى "حرف الجر" في قبلها وذلك
على نحو " صمت يوم الخميس"، أي "صمت في يوم الخميس"، يدل ظرف الزمان على
الوقت الذي حدث فيه الفعل، بينما يدل طرف المكان على المكان الذي حدث فيه، ومن هذه
الظروف ما لا يحمل في ذاته دلالة على المكان أو الزمان ولا يكتسبها من الإسم الذي يليه

¹ _ الألفاظ المستعملة في المنطق 1.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

فيقال: "سأقابلك عند الجسر للدلالة على المكان"، و"سأقابلك عند المساء للدلالة على الزمان"¹.

2- الظرف المبهم : "يطلق الظرف المبهم على الأسماء التي تدل على أماكن أو أزمنة بصورة عامة شائعة غير محددة أو محصورة، وظروف الزمان المبهمة تشمل الأسماء التي تدل على أزمنة مفتوحة غير محددة مثل: (وقت-دهر-زمان) وغيرها من الأسماء المعروفة والنكرة"².

- وكذلك فإن ظروف المكان المبهمة هي الأسماء التي تدل على أمكنة عامة غير محددة، أي لا تتراها لها صورة معينة في الأذهان وتشمل الاتجاهات مثل: (فوق - تحت-أمام- وراء-خلف-عند-يمين-شمال-بين وغيرها) وتشمل أيضا أسماء المقادير الكمية مثل: (فرسخ- ميل وغيرها)³، وهذا النوع من الظروف يلزم النصب على الظرفية أي يكون إعرابه ظرف زمان أو مكان منصوبا دائما.

3- كيفية إعراب الظروف المبهمة : "تعرب ظرف زمان أو مكان منصوب وعلامة نصبه الفتح تكون مضافة، فإن سبقت بحرف جر أعرب إسماً مجرورا ومثاله : النجاح أمام

¹ _ محمد محمود عوض الله، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، ص1، يتصرف.

² _ أ. سالم زاهية، المفعول فيه، ص2، يتصرف.

³ _ نفس المصدر، نفس الصفحة.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

المثابرة، هنا يعرب الظرف أمام على النحو التالي: أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف¹.

3/الضمائر:

1- تعريف الضمير: إن الضمير في اللغة العربية هو اسم وجامد مبني يتم وضعه حتى يدل على متكلم مثل " أنا " أو مخاطب مثل " أنت " أو غائب مثل " هو " .

- وتعرف كلمة ضمير لفظاً: هو استعداد نفسي لإدراك الخبيث والطيب من الأعمال والأقوال والتفرقة بينها واستحسان الحسن واستقبام القبيح².

- ووظيفة الضمائر في اللغة العربية هي عملية الترتيب بين الألفاظ والتراكيب في اللغة العربية، فالضمير البارز على سبيل المثال يؤدي وظيفته في ربط التراكيب وهو نفس دور أدوات الشرط والعطف وحروف الجر، كذلك تكمن قيمة الضمائر في الاختصار والإيجاز في اللغة أي الإستغناء عن تكرار ذكر الأسماء وذلك للحفاظ على جمال الأسلوب مثل قوله تعالى: ﴿ أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴾ سورة الأحزاب. فالضمير "هم" هنا قام مقام ذكر 20 شخصاً تبعاً لتفسير الآية³.

2- أقسام الضمائر: تنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى ضمير بارز وضمير مستتر.

¹ _ أ. بشير راضي أحمد رواجبة، الظروف في ديوان الأعشى، ص42.

² _ محمد مكايي، كتاب الضمائر، النحو القرآني، إعراب القرآن، ط2021، ص20.

³ _ نفس المصدر، ص24.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

أ- الضمير البارز: هو الذي يكون ظاهراً في الكلام مثل أنا ونحن وأنت وغيرهم، مثال:
أنا طالب مجد للعلم.

ب- الضمير المستتر: هو الذي لا يظهر في الكلام بل يقدر من سياق الكلام مثل قوله تعالى: ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ سورة النجم.

وقوله تعالى: ﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا﴾ سورة الأنبياء.

ت- الضمير البارز المتصل: هو يتصل دائماً بكلمة أخرى قبله ولا يمكن النطق به وحده، وينقسم الضمير البارز المتصل بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام: ضمائر الترفع المتصلة - ضمائر مشتركة بين النصب والجر - ضمير مشترك بين الترفع والنصب والجر هو "نا" ¹.

¹ _ موسوعة إقرأ.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

المبحث الثاني: أنواع المشيرات المقامية :

نتناول في بحثنا هذا قضية المثيرات المقامية في سورة هود، وتتعدد أنواع المشيرات في هذه السورة.

أولاً: المشيرات المكانية والزمانية

1- المشيرات المكانية : هي العلاقة المكانية بين المتكلم و الإسم المشير، وتمثلها بصورة عامة ظروف المكان، ونعتمد لتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للخطاب أو للمخاطب والسامع. كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التلفظ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية ألتبس الأمر على السامع أو القارئ.¹

ومن الممكن أن الأساس التداولي في الإشارات المكانية المناسبة هو المسافة السيكولوجية . القرب الظاهري عند المتكلم لديه المعنى المقرب السيكولوجي عنده وهناك تخريق للناس في الأنشطة اللغوية يغرق القرب أو البعد كما يلي :

1/ كلمة " هنا " تشمل معنى القرب بالمتكلم.

2/ كلمة " هناك " تشمل معنى البعد بالمتكلم والقرب بالمخاطب وفي بعض الأحيان تشمل البعد لكليهما.

- أيضا هناك بعض الكلمات الأخرى تستخدم في المشيرات المكانية كمثل " بعيد " و " قريب " و " طويل " و " قصير "، " شمال " و " جنوب "، " امام " و " خلف " وسائر ظروف المكان.

- وطبعاً فإن هذه العناصر الإشارية إلى الأماكن تعتمد في استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو لسامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر الي تشير إليه قريبا أو بعدا أو وجهة - ولا نستطيع تفسير

¹ _ أرمينكو، فرانسوان، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، 1986م، ص42.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

هذه الألفاظ الإشارية إلا إذا وقفنا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه ¹.

فلو قال مشخص : " أحب أن أعمل هنا " فهل يعني : في هذا المكتب، أو في بهذه المؤسسة، أو في هذا المبني، فكلمة هنا تعبير إشاري، وإن كان يشير إلى شيء قريب من المتكلم إلا أنه قد يكون بعيدا عن المخاطب، فلا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الإشارة إليه ².

وتتعد المسألة إذا كان المخاطب لا يرى المتكلم، مثلا حين يصف شخص لصديقه مكانه عبر الهاتف : " تقع الجامعة على يميني "

- فبالرغم من اكتمال الخطاب لغة، وبالرغم من معرفة المرسل إليه بموقع الجامعة إلا أنه يصعب معرفة موقع المرسل بالتحديد، فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع أن يعرف اتجاه سير المرسل ³.

2/ المشيرات الزمانية : "تمثلها بصفة عامة ظروف الزمان، فإذا لم يعرف الزمن إلتبس الأمر على المتلقين، وقد تدل العناصر الإشارية الزمانية على الزمان الكوني والنحوي" ⁴، أو هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التلفظ، فإذا لم يعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمانية إلتبس الأمر على السامع أو القارئ ⁵.

- " الألفاظ المستخدمة في الخطاب للدلالة على الزمان مثل " أمس " و " الآن " ، " غدا " و " قبل " و " بعد " وما شبه ذلك تسمى بألفاظ الإشارات الزمانية مثلا :

¹ _ نخالة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 21 . والشهري عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب، ص81.

² _ نخلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص22.

³ _ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص84.

⁴ _ نخلة محمود أحمد، آفاق جديدة، ص14.

⁵ _ كريم الطيبي، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري - دراسة في المشيرات المقامية في مرثية بن مالك - تطوان، المغرب، 2021/03/30.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

- ذهبت الطالبة إلى الجامعة " أمس "، فهنا كلمة " أمس " في هذه العبارة فإننا لا نفهم مرجع زمان المراد، هل هذا اليوم قبل الآن ؟ هل يوم الإثنين مثلا ؟.

- إذا لانستطيع معرفة وتحديد مرجع ذلك الزمان إذا لم نعلم الزمان المراد تماما من قياس الكلام¹.

وقد تستغرق الإحالة إلى الزمن المدة الزمنية كلها " كأن يقال اليوم الإثنين" وقد تستغرق مدة زمنية محددة، كأن يقال: "ضرب يزيد عمرا" يوم الخميس"، فالضرب يستغرق جزءاً من اليوم، وقد يتسع مدى بعض العناصر الإشارية إلى الزمان فيتجاوز الزمان المحدد له عرفاً إلى زمان أوسع، فكلية " اليوم" في قولنا: " نبات اليوم" تشمل العصر الذي نعيش فيه، ولا يتحدد بيوم مدته أربع وعشرون ساعة، إذا فكل ذلك موكول إلى السياق الذي تستخدم فيه هذه العناصر الإشارة إلى الزمان².

- من الجهة السيكلوجية كل الإشارات خاصة المكانية والزمانية لديها المماثلة بعضها بعضاً تعتمد اعتماداً تاماً على الواقعة والحادثة والخطاب.

ثانياً: المشيرات الشخصية والإحالة

1/ الإشارات الشخصية : " تمثل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب سواء أكانت متصلة أو منفصلة"³ ، " أو تشمل ضائر المتكلم والمخاطب والغائب فهذه الضمائر عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه"⁴ ، " في الحياة اليومية وجدنا و سمعنا عدة محادثات متنوعة لا نفهمها إلا بمعرفة حقيقة الحادثة لتلك المحادثة، على ضرب المثال كمايلي:"

¹ _ نفس المرجع.

² _ نحلة محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي، ص20، بن ظافر والشهري عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب، ص14.

³ _ المصدر نفسه.

⁴ _ نفسه.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

1. " يكتب الدرس في مكتبي " نرى في الجملة فهنا قصد المحادثة ولا نفهم فهما جيدا مرجع كل الضمائر من المتكلم؟ ومن المخاطب؟ ومن الغائب؟ إلا بملاحظة أحوال حقيقة حدث هذا الخطاب.

- هذا النوع يشمل جميع الأساليب المستخدمة في واقعة الخطاب، وكان دور الأشخاص في واقعة الخطاب عنصرا في الإشارات الشخصية ويتركز في استعمال ضمائر في كل شخص، على سبيل المثال شخصية المتكلم تستخدم ضمائر " أنا " و " نحن " وضمائر المخاطب " أنت " - " أنت " - " أنتم " - " أنتن " وضمائر الغائب " هي " - " هو " - " هما " - " هم " - " هن ".

- وفي بعض الأحيان الإشارات الشخصية لضمائر المتكلم في واقعة الخطاب في اللغة العربية خاصة تتصرف بحرف "ي" للضمير " أنا " وتتصرف بحرف " نا " للضمير "نحن" أما المخاطب فحسب الضمير قد يكون مؤنثا أو ذكرا بحرف " ك " للضمير " أنت " مثلا وحرف " ك " للضمير " أنت " ¹.

وقد ينشأ نوع من اللبس في استخدام الضمائر إذا تعدد الأشخاص فيودي هذا إلى تعدد في إحالات الضمائر، مثل :

- " دخل خالد القاعة فرأى بكرا جالسا، ورآه بكر فابتسم له وصافحه".
- فإن إحالة الضمير في " إبتسم " و " صافحه " فيها نوع من اللبس في أنها يمكن أن تعود على "خالد " أو على " بكر". ²

2/ الإحالات :

- الإحالة : مصطلح جديد مفهومه في مجال اللسانيات ونحو النص، لذلك تعتبر المراجع العربية الحديثة التي تتناول موضوع الإحالة نادرة، ومع ذلك فهي لم تحدد لها تعريفا.
- " فأحمد عفيفي" ذكر تعريف "جون لاينز" وقسم الإحالة الداخلية باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحيل عليه إلى قسمين :

¹ _ نفسه، ص18.

² _ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ص144.

الفصل الأول : ماهية المشيرات المقامية و أنواعها

أ (الإحالة ذات المدى القريب : تكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين المحيل والمحيل عليه.¹

ب) الإحالة ذات المدى البعيد : وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص.

- وقد ركز " الأزهر الزناد " على العناصر المحيلة على ذكر العناصر المحيلة²، وتناول "محمد خطابي" الإحالة عند "هاليداي" و " رقية حسن"، مشيراً إلى أنواعها و عناصرها المحيلة³، كما أشار إلى إحالة الضمير وإسم الإشارة عند "جار الله الزمخشري" في تفسيره الكشاف⁴، لكن دون تطرقه إلى تعريف لهذا المصطلح.

¹ _ أحمد عفيفي، نحو النص - إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116-121.

² _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

³ _ محمد خطابي، لسانيات النص - مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص16-17-18.

⁴ _ نفسه.

**الفصل الثاني: نماذج تطبيقية
عن المشيرات المقامية من "سورة
هود"**

المبحث الأول: نبذة عن سورة هود

أولاً: مكية السورة وآياتها :

سورة هود مكية إلا الآيات (114_17_12) فهي آيات مدنية، عدد آياتها 123 آية، نزلت بعد "سورة يونس"، وهي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وقال ابن عباس" و "قتادة" : إلا الآية الرابعة عشر بعد المئة، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ الآية 114".¹

ثانياً: اسم السورة :

سميت سورة هود بهذا الاسم نسبة إلى قصة النبي هود عليه السلام الواردة في السورة، وإحياءً وتخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله، حيث لم تذكر أكثر إسهاباً في غير هذه السورة الكريمة.

ثالثاً: موضوعات السورة :

سورة هود مكية وهي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية (التوحيد _ الرسالة _ البعث والجزاء)، وتحدثت عن الدعوة إلى الله والصبر على البلاء، والمقارنة بين المؤمنين والكافرين، وتحدثت عن قصة "نوح عليه السلام _ هود _ صالح _ لوط _ شعيب _ موسى وهارون عليه السلام، وختمت ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين.

تبدأ سورة هود بتمجيد القرآن الكريم الذي أحكمت آياته و تعود إلى توحيد الله، "بقول تعالى": ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ الآية 1.²

¹ - سورة هود الآية 114.

² - سورة هود الآية 1.

كما ذكر في مطلعها الظروف الصعبة التي كان يعيشها المسلمون، في "قوله تعالى" ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الآية 5.¹

تنتقل السورة فيما بعد إلى الحديث عن سبع نماذج من قصص الرسل وصبرهم عن ما لاقوه من أقوامهم، أولها قصة نوح وصبره مع قومه، في "قوله تعالى": "ونادى نوح ربه فقال ربي إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين".²

ثم تأتي آيات تدعوا "الرسول صلى الله عليه وسلم" إلى الصبر وإلى العمل وعدم اليأس، في "قوله تعالى" ﴿فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وَلَا تَرَكُنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾³

تليها قصة "صالح" وقصة "هود" حيث قال "هود" لقومه المتجبرين. في "قوله تعالى" ﴿إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضْنَا بَعْضُ آلهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁴

¹ - سورة هود الآية 5.

² - سورة هود الآية 45_46.

³ - سورة هود الآية 112_113.

⁴ - سورة هود الآية 54_55_56.

المبحث الثاني: المشيرات المكانية والزمانية في سورة هود

أولاً: المشيرات المكانية في سورة هود

لم يذكر المشيرات المكانية في سورة هود كثيرا عكس المشيرات الزمانية المتعددة ويمكن استخراج هذه المشيرات بسهولة لوضوحها في السورة :

قال تعالى ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾¹ هود

أي يدل هذا العنصر الإشاري على امرأة إبراهيم التي تعجبت من حالها برزقها بإسحاق وأتى بعده يعقوب.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾². سورة هود 92.

كلمة "وراء" ظرف مكان تحيل على ما فعله قوم شعيب من أمر الله ونبذه ورميه وراء ظهورهم، وعدم اللامبالاة به ولا الخوف من الله تعالى .

ثانياً: المشيرات الزمانية في سورة هود

كما ذكرنا سابقا تعددت أيضا الإشارات الزمانية في هذه السورة لتنوع المواضيع واختلافها :
قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الآية 07

ظرف الزمان ستة أيام تحيل إلى أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة وهذا ما دل على عظمة الخالق.³

الآيات: 08_43_60_99_103_105 كلها تحتوي على ظرف الزمان "يوم" سنحاول استخراج من آيتين أو ثلاث على الأقل :

¹ - سورة هود الآية 71.

² - المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، تفاسير الشيعة.

³ - المشيرات المقامية دراسة تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2018، 2019.

الآية 08: قال تعالى ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ ۗ

أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ ۗ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾

ظرف الزمان "يوم" هنا الله تعالى يقصد المشركين أي أنه يوم يأتيهم ذلك العذاب فلن يصرفه عنهم صارف.¹

الآية 60: قال تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا

رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾².

أيضا ظرف الزمان "يوم" هنا مجال ليوم القيامة أين سيحاسب قوم هود.

الآية 105: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ

وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾³

كلمة "يوم" هنا تعني ذلك اليوم الذي يجتمع الخلق لا تكلم نفس إلا بإذنه حتى الأنبياء.

الآية 65: قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُوٌّ غَيْرٌ

مَكْذُوبٌ ﴿٦٥﴾﴾

"ثلاثة أيام" أي أن صالح قال لقومه استمتعوا بحياتكم في بلدكم ثلاثة أيام فإن العذاب نازل بكم بعدها.⁴

الآية 77: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا

يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾

¹ - نفس المرجع.

² - نفسه.

³ - نفسه.

⁴ - تفسير الميسر.

الآية 81: قال تعالى: ﴿الْوَالِدُ يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾¹

ظرف الزمان "الليل" هنا الملائكة تأمر لوطا أن يسري بقومه ليلا.¹

الآية 81: قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾²

هنا ظرف الزمان "الصبح" جبريل عليه السلام يتساءل عن موعد الصبح للوط وقومه.

الآية 84: قال تعالى ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾³

ظرف الزمان "يوم" هنا يقصد بأنه يحيط بعذابه بجميع الكفار ولا يفلت منه أحد.

الآية 114: قال تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾⁴.

ظرفي الزمان "النهار والليل" أي إقامة صلاة الغداة والعشي (الصبح والظهر والعصر) أما الليل فيقصد: صلاة المغرب والعشاء.

¹ - المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، تفاسير الشيعة.

² - نفس المرجع.

³ - نفس المرجع.

⁴ - الأبعاد التداولية في سورة هود، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة جيجل 2020_2021، ص 95.

المبحث الثالث: المشيرات الشخصية والإحالات في سورة هود

أولاً: المشيرات الشخصية

ضمائر المتكلم، ورد ضمير المتكلم "أنا" في الآية 29:

قال تعالى ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾¹

هنا العنصر الإشاري "أنا" يحيل إلى النبي نوح وهو يدعوهم إلى التوحيد والإيمان بالله سبحانه و تعالى.

كما ورد في الآية 35: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾²

يعود الضمير "أنا" هنا على النبي نوح وهو يخاطب قومه بأنه ليس مفترياً، فهو يعلم ما عند الله من العقوبة لمن كذب عليه.

كما نجد ورود الضمير "نحن" في الآية 53 :

قال تعالى ﴿يَهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾³

يحيل الضمير "نحن" المذكور في الآية إلى قوم هود وتكذيبه وعدم تصديقه ورفضهم لدعوته لعبادة الله وحده لا شريك له.

ضمائر المخاطب: ورد الضمير "أنت" في الآية 12 :

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ءَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾⁴

¹- سورة هود الآية 29.

²- سورة هود الآية 35.

³- سورة هود الآية 53.

⁴- سورة هود الآية 12.

"الفصل الثاني: نماذج تطبيقية عن المشيرات المقامية من "سورة هود

فيعود الضمير "أنت" في هذه الآية على الرسول صلى الله عليه وسلم.
ضمائر الغائب: كثرة ورود الضمير "هو": أين ورد في بداية السورة في الآية "4": قال تعالى ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹
ويحيل العنصر هو هنا إلى الله، أي أنه سبحانه و تعالى قادر على ما يشاء، من إحسانه إلى أوليائه وانتقامه من أعدائه، وهذا مقام الترهيب.
كما ورد في الآية 34: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾²
هنا أيضا يحيل الضمير المنفصل "هو" إلى الله تعالى، أي هو مالك أزمة الأمور المتصرف الحاكم، مالك الدنيا والآخرة.
الضمائر المتصلة: هنا في هذه السورة حضور قوي للضمائر المتصلة على اختلافها نذكر منها :

في الآية الأولى: متمثلا في الضمير المتصل "الهاء":
قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾³
يعود العنصر الإشاري "الهاء" هنا على الكتاب المحكم آياته في لفظه، ومفصل في معناه، من عند الله الحكيم في أقواله وأحكامه.
نجد الضمير المتصل "نا" في الآية 40.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾⁴.

¹- سورة هود الآية 04.

²- سورة هود الآية 34.

³- سورة هود الآية 1.

⁴- سورة هود الآية 40.

ويحيل هذا الضمير "نا" هنا إلى الله سبحانه و تعالى.

أيضا نجد الضمير المتصل "الواو" في الآية 03 :

قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾

فالضمير "الواو" هنا في الفعلين "استغفروا" و "توبوا"، يعود على المشركين، و دعوتهم للإستغفار من الذنوب السابقة والتوبة منها إلى "الله عز وجل".

في الآية 111 ورد الضمير "ك" :

قال تعالى ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوقِفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلْتُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾

هنا العنصر أو الضمير المتصل "ك" يعود أو يحيل إلى نبيه.

1/ في الآيات: 18_17_16_11.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾

هنا "أولئك" اسم إشارة وهو يحيل إلى المؤمنين بالله، الصابرين في الشدائد والمكاه وفي الرخاء والعافية، ويعددهم بالأجر والمغفرة.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

4. سورة هود 16.

¹ - سورة هود الآية 03.

² - سورة هود الآية 111.

³ - الأبعاد التداولية في سورة هود، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل،

2020_2021، ص 91.

⁴ - سورة هود الآية 16.

"الفصل الثاني: نماذج تطبيقية عن المشيرات المقامية من "سورة هود"

أيضا نجد إسم الإشارة "أولئك" ويحيل إلى الناس التي لا تشكر الله على نعمه سواء مسلم أو كافر ويعدهم النار وهو عالم بما فعلوا وبما يفعلون.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾¹ سورة هود 17.

كلمة "أولئك" هنا يشير اسم الإشارة يدل على الأمة المسلمة التي أنزل الله رسوله صلى الله عليه وسلم إماما ورحمة لهم وقبله كتب موسى أي كان قبله شاهد آخر هو الأخير الذي ذكرناه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾² سورة هود 18.

العنصر الإشاري "أولئك" أيضا هنا يوحي إلى الكاذبين والمكذبين يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم.

قال تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾³ سورة هود 19.

إسم الإشارة "تلك" تحيل على أنباء الغيب أي من النبأ والقصص التي غائب عنك تعود على نوح وقومه كي يقف على هذه الأنباء والقصص (أي كان نوح وقومه لا يعرفون بأمر الطوفان والمجوس والآن ينكرونه قومه).

¹ - نفس المصدر السابق الآية 17.

² - سورة هود الآية 18.

³ - نفس المصدر السابق الآية 19.

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ﴾¹. سورة هود 60.

اسم الإشارة "هذه" يعود على الدنيا فكل وقت وجيل إلا ولأنبائهم القبيحة وأخبارهم الشنيعة ذكر يذكرون به ويوم القيامة لهم أيضا لعنة وذلك لكفرهم بربهم كل هذا الكلام على قوم "هود" "عاد".

قال تعالى ﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ۗ أَتَنْهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾² سورة هود 62.

العنصر الإشاري "هذا" يحيل على أن قوم صالح كانوا يرحون ويأملون فيه العقل والنفع، وهذا شهادة منهم لنباهم صالح قبل أن ينقلبوا عليه.

الآية 78: قال تعالى ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يُّهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۗ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۗ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾³

اسم الإشارة "هؤلاء" يحيل العنصر إلى بنات لوط الذي طلب من قومه الزواج منهن.
الآية 100: من سورة هود: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾⁴

¹ - نفس المرجع السابق، ص 92.

² - الأبعاد التداولية في سورة هود، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة جيبجل،

2020_2021، ص 92.

³ - المشيرات المقامية دراسة تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2018، 2019.

⁴ - تفسير ابن كثير هود، الآية 100 ص 211.

"الفصل الثاني: نماذج تطبيقية عن المشيرات المقامية من "سورة هود

اسم الإشارة "ذلك" هذا الإسم في حد ذاته يحيل على البعد للتتويه بشأن الأنباء الخاصة بأهل تلك القرى المهلكة، فالله يقص عليه أي على الرسول الكريم موسى عليه السلام عن طريق القرآن وعن طريق وحيا الصادق.

ثانيا: الإحالات: (المقامية) :

الإحالة المقامية هي إحالة خارج النص، ويقصد بها إحالة عنصر في المقام مباشرة، أي العلاقة بين النص والذوات الموجودة في المقام، أي في العالم الخارجي أو في مقام النص الخيالي.

2/ بعض النماذج عن الإحالة المقامية (سورة هود):

قال تعالى: "ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين".¹ سورة هود المشير الذين يعود على الكافرين.

قال تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾² سورة هود 11.

الضمائر في: لعلك وإليك مشيرات تشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾³ 15 سورة هود.

تشير إلى الكفار وكلمة "أولئك" وهي إحالة خارجية.

قال تعالى ﴿فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾⁴ سورة هود 13.

لكن تعود أو تشير للمؤمنين وهي إحالة خارجية لأنه لم يذكر اسم المؤمنين أو حتى إليه فقط.

¹ - سورة هود الآية 6.

² - سورة هود الآية 11.

³ - نفس المصدر 15.

⁴ - نفسه 13.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾¹. سورة هود 17.

"أولئك" و "هؤلاء" تعود إلى الكفار وهي إحالة خارجية.

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ﴾² 43 سورة هود.

هنا الضمير المتصل في استوت (التاء) يحيل على السفينة وهو مشير مقامي.

قال تعالى: "كأن لم يغنوا فيها"³. 94 سورة هود.

الضمير المتصل "الواو" مشير مقامي يعود على الكفار قوم شعيب.

وقال أيضا ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾⁴. 109 سورة هود.

هنا "هؤلاء" تعود على المشركين على حسب تفسير الطبري فعند ذكر الله عز وجل لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم ، بأن قومه مشركين وفي ضلال.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾⁵. 121 سورة هود.

"للذين" المشير يعود على الكافرين وهو إحالة خارجية لأنه لم يذكر اسم الكفار ترك المشير هو بينها⁶.

¹- نفسه 17.

²- سورة هود الآية 43.

³- سورة هود الآية 94.

⁴- سورة هود الآية 108.

⁵- سورة هود الآية 121.

⁶- تفسير الطبري.



خاتمة

خاتمة:

أخيرا وفي الختام ومن خلال ما بسطنا في ثنايا مذكرتنا في جانبيها النظري والتطبيقي توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- المشير في المعاجم اللغوية هو الإشارة، وإصطلاحا فهو يتسع ليشمل الإشارة المعنوية.
- 2- المقام في اللغة هو الوقوف والثبات، أما من ناحية الاصطلاحية فيقصد به كل ما يحيط بالموقف الكلامي من ظروف وملابسات.
- 3- المشيرات المقامية من منظور اللسانيات التداولية هي عناصر وأدوات لغوية يشار لها إلى الذات أو المكان أو الزمان (أنا، هنا، الآن)
- 4- صنف التداوليون المشيرات المقامية إلى أربعة أصناف هامة هي :
المشيريات الشخصية: ويقصدون بها الضمائر (الحضور _ الغياب)، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء العلم.
المشيريات المكانية: ويعرفونها بأنها هي أسماء المكان وظروفه.
المشيريات الزمانية: وهي أسماء زمان وظروف.
أيضا المشيرات المقامية من المبهمات حيث يتحدد معناها وفق السياق.
كثرة ورود المشيرات الزمانية في سورة هود نظرا لتنوع موضوعاتها.
للمشيريات المقامية دور هام في عملية التخاطب بين المرسل والمرسل إليه.
التداولية بحر واسع يحوي مواضيع عدة، يصلح كل منها لأن يكون موضعا للبحث والتحليل، مثل موضع "أفعال الكلام" وما إلى ذلك من مجالات البحث التداولي.
تعتبر التداولية دراسة للغة التواصل، فهي تدرس العلاقة بين المتكلم والمخاطب في السياق.
أصبحت التداولية تخصصا لسانيا له موضوع خاص ومنفرد عن باقي التخصصات الأخرى، وذلك لاهتمامها بدراسة اللغة أثناء الاستعمال دون إهمال المعنى الذي يحدده السياق.

خاتمة

الخطاب القرآني في سورة هود، خطاب تداولي بامتياز، تنوعت أساليبه تبعاً لتنوع المخاطبين فيه، فلقد اشتملت على وسائل عدة من صور الإقناع والتأثير فجاءت قصص الأنبياء مع أقوامهم فيها كوسيلة للتمثيل قصد الإقناع في الملئقى (قصة سيدنا نوح _ هود _ شعيب ...).

تنوع الأفعال الكلامية في سورة هود فاشتملت على: أفعال كلامية إخبارية (تحريرية) تصف أحوال المتخاطبين وحوارات الأنبياء مع أقوامهم قصد إقناعهم، كما اشتملت على أفعال كلامية توجيهية خاصة: أفعال النداء _ الاستفهام _ الأمر _ النهي لارتباطها بالأحكام والتكاليف الشرعية.

اختلفت الأفعال الكلامية الواردة في سورة هود من حيث درجة قوتها الإنجازية نفيًا وإثباتًا وتوكيدًا، مراعية لأحوال المخاطبين وتحقيق المقاصد وغايات الخطاب القرآني. تعدد الإشارات الواردة في سورة هود بين إشارات شخصية، زمانية ومكانية. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويعيننا، ويسد خطانا ويجعلنا من الطلبة المتفوقين.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً : القرآن الكريم: رواية حفص .

ثانياً : المصادر والمراجع :

1/ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ص 144.

2/ أحمد عخيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ص 116-121.

3/ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118.

4/ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 134.

5/ أرمنيكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، 1986، ص 42.

6/ جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 04.

7/ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 87.

8/ جان سرقوفي، جاد الملفوظية، ترجمة قاميم المقداد، منشورات دار اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 110.

9/ ذهبية حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 89.

10/ صباح فضل، بلاغة وخطاب وعلم النص، ص 25، سنة 1996.

11/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، بيروت دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص 81_84.

قائمة المصادر و المراجع

- 12/ عبد الحكيم سحالة، التداولية امتداد شرعي للسيمائية (نظرية أفعال الكلام)، ص 421.
- 13/ فيصل مفتن كاظم، التداولية في النحو العربي، كلية التربية الأساسية، ميسان، جامعة البصرة.
- 14/ مسعود صحراوي، لحظة ميلاد التداولية (نظرية الأفعال الكلامية)، ط1، ص 60.
- 15/ مسعود صحراوي، التداولية عند العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، ط1، ص 25، 2008.
- 16/ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 16_17_18_19.
- 17/ معجم الرائد، الوسيط.
- 18/ موشارل آنروبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل.
- 19/ نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة، ص 17_18.
- 20/ نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر.
- 21/ تفسير الميسر.

ثالثا : المواقع :

1/ المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، تفاسير الشيعة.

رابعا : رسائل التخرج :

- 1/ الأبعاد التداولية في سورة هود، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة جيجل 2020_2021، ص 25.
- 2/ المشيرات المقامية، دراسة تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018_2019.

خامسا : مجلات ومقالات :

1/ بناء النص ودلالاته، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، ص 42.

قائمة المصادر و المراجع

2/ كريم طيبي، مجلة إشكالا في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد 10، تامنغست، الجزائر، سنة 2021.

3/ دولي الدين حملة، التداولية بين يدك.

سادسا : المصادر الأجنبية :

1/ Jean emile Colbert: le développement métalinguistique psychologie d'aujourd'hui, prés universitaire de France PuF 1991, p12.

2/ E. Benivenistic problèmes de liguistique général, Édition golimar. Paris 1996, p 130.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	التشكر
	الإهداء
أ-ج	مقدمة
5	مدخل
الفصل الأول: ماهية المشيرات المقامية	
19	المبحث الأول: تعريفات للمشيرات المقامية
19	أولاً: تعريف المشيرات
24	ثانياً: ما يناسبها في التراث العربي
27	المبحث الثاني: أنواع المشيرات المقامية
27	أولاً: المشيرات المكانية والزمانية
29	ثانياً: المشيرات الشخصية والإحالة
الفصل الثاني: المشيرات المكانية والزمانية _ سورة هود أنموذجاً	
33	المبحث الأول: نبذة عن سورة هود
33	أولاً: مكية السورة وآياتها
33	ثانياً: اسم السورة
33	ثالثاً: موضوعات السورة
35	المبحث الثاني: المشيرات المكانية والزمانية في سورة هود
35	أولاً: المشيرات المكانية في سورة هود
35	ثانياً: المشيرات الزمانية في سورة هود
38	المبحث الثالث: المشيرات الشخصية والإحالات في سورة هود
38	أولاً: المشيرات الشخصية
43	ثانياً: الإحالات: (المقامية)
46	خاتمة
49	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	الملخص

ملخص

الحمد لله رب العالمين لأن وفقنا لهذا العمل المتواضع وتكلمته :
قام هذا البحث بدراسة المثيرات المقامية في اللغة العربية وقد تطرقنا من خلال المدخل إلى التكلم عن التداولية عند الغرب وعند العرب من خلال تعاريف لها عند الدكتور مسعود صحراوي والدكتور صلاح فضل، كما حاولنا دراسة اللسانيات التداولية ونظرياتها المتعلقة بالمقام التواصلي وهما نظرية التلفظ والتداولية المدمجة عند "ديكرو" و "بنيفينست"، أما عن فصولنا فقد تكلمنا وبحثنا وحاولنا التغلغل في مصطلح المثيرات المقامية في اللغة العربية عبر اللسانيات التداولية، درسنا أنواعها وقدمنا أمثلة عنها إلى أن وصلنا إلى الفصل الثاني وهو الأهم الجانب التطبيقي أخذنا بسورة هود أنموذجاً واستخرجنا تقريباً كل ما هو مشير مقامي، إلى أن خرجنا بخاتمة استنتجنا من خلالها ما مدى أهمية التداولية واللسانيات التداولية والمشيرات المقامية منها :
- أن التداولية تخصص لساني له موضوع خاص ومنفرد عن باقي التخصصات لدراسة اللغة دون إهمال المعنى.

- المشيرات المقامية لها دور هام في عملية التخاطب بين المرسل والمرسل إليه.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, because He has enabled us to complete this humble work:

This research has studied the denominative stimuli in the Arabic language, and we have touched through the entrance to talk about deliberative in the West and among the Arabs through definitions of it by Dr. Masoud Sahrawi and Dr. Decro" and "Benevenist", as for our chapters, we have spoken and researched and tried to penetrate the term stimuli-stimuli in the Arabic language through pragmatic linguistics. Mushir Maqami, until we came up with a conclusion through which we concluded the extent of the importance of pragmatics, pragmatic linguistics, and Maqami references, including:

Pragmatics is a linguistic specialty that has a special subject and is separate from the rest of the disciplines for the study of language without neglecting the meaning.

Positional signs have an important role in the communication process between the sender and the addressee.